الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٦ ابريل ٢٠٠١

الأخبار تحقق حادث:

مأساة خطف طفلة من مدرسة كبرى.. وسرقة مصوغاتها!

التسيب والاهمال.. الضوابط والانظمة.. هل هى مفردات افتقدتها المؤسسات التعليمية؟!

قضية العنف اصبحت لغة سائدة فى التحاور

اثار خبر الذى نشرته «الأخبار» عن خطف الطفلة ياسمين ذات السنوات العشر وسرقتها من داخل احدى المدارس العريقة والمعروفة مشاعر الغضب لدى الكثيرين كما بث الرعب فى قلوب الاسر خوفا على اطفالهم.. من هنا يبدأ تحقيقنا.

القضية ليست الاولى ولا الاخيرة - فعشرات الحوادث المماثلة تسمع عنها كل يوم - كما انها ليست قضية سرقة - ولكنها قضية تسيب وإهمال تحدث داخل احدى المؤسسات التعليمية والتربوية التى من المفروض ان بها ضوابط وقوانين وانظمة تحكمها.. وتمتاز بتوفير الأمن والأمان.. اذن القضية كلها تثير العديد من علامات الاستفهام؟؟!.

القصة.. او القضية بتعبير ادق لها اكثر من وجه.. الوجه الاول كما يرويه والد الطفلة ووالدتها.

● الزمان: الساعة تقترب من منتصف اليوم الدراسى فى الاول من ابريل الحالى.

● المكان: فناء مدرسة احدى المدارس الكبرى فى مصر.

●الحدث: شابة فى السادسة عشرة من عمرها تقتزب من المدرسة وتخترق بابها فى منتهى السهولة وتدخل الى الفناء لتستدرج تلميذة بالصف الخامس الابتدائي وتقنعها بالخروج معها بحجة شراء «ساندوتش» لاحد المدرسين.. وتقوم خارج المدرسة بالاعتداء عليها وسرقة مصوغاتها الذهبية بالاكراه.

الوجه الثانى كما ترويه مديرة المدرسة والقائمون عليها ان ماحدث كان بعد انتهاء اليوم الدراسى وخروج التلميذات والصعود الى «اتوبيس» المدرسة للعودة الى منازلهم.. تقترب احدى الفتيات من ياسمين فتأخذها ياسمين بالاحضان

تحقيق:
نهاد عرفة

وتخبر المشرفة انها ابنة عمها وتريد العودة معها وحين ترفض المشرفة وتأمر ياسمين بالركوب.. تهرب منها مع الفتاة، فتقوم المشرفة بابلاغ المدرسة عن الواقعة، ولتحدث بعد ذلك قضية السرقة.. او فقد المصاغ الذى قامت ياسمين باعطائه طواعية للفتاة.. حسب قول وتوقعات مديرة المدرسة - وخوفها من والديها فكذبت عليهما وحدثت المشكلة.

وايا كان وجه الحقيقة فى القضيتين.. فالتحقيق مازال مستمرا وعلامات الاستفهام لاتلغى مسئولية المدرسة عن ماحدث ولاتلغى ايضا مسئولية الاسرة عن التربية.. ولا مسئولية المجتمع عن التوعية.

التسيب والاهمال

د. نادية حليم سليمان استاذ علم الاجتماع ورئيسة قسم السكان بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وعضو اللجنة الدائمة بالمجلس القومى للمرأة.. تقول: كيف يمكننا ان نتخيل ان يحدث ذلك فى اطار مؤسسة لها ضوابط وقوانين وهى المدرسة.. المكان الامين الذى اترك فيه ابنائى.. ان مثل هذه الامور يجب ان تؤخذ بمنتهى الحزم والشدة لكل الاطراف.. سواء القائمين والمسئولين عن هذا النظام.. او من الاسرة والمجتمع ككل.. بما فيه الدور الاعلامى المهم لجميع القضايا الاجتماعية والاخلاقية.

وتضيف د. نادية حليم: ان مثل هذه الوقائع لا استطيع كباحثة اجتماعية ان ادرجها تحت اى شىء كتأثير اجتماعى.. فهى وقائع لاينبغى ان تحدث اصلا.. وللاسف مثل هذه الصور اصبحت منتشرة فى المجتمع المصرى فى الفترة الاخيرة.. وتعبر عن التسيب.. والاهمال الاجتماعى فى كل شىء.. ومثل هذه الاحداث ليس من المفروض ان يقابلها استنكار من الاهل فقط.. بل يجب ان يكون الاستنكار شاملا على مستوى المسئولية وان تأخذها الجهات الاعلامية على محمل الجد.. فالتسيب اذا حدث داخل المؤسسات التعليمية والتربوية.. فمن اين نتعلم النظام والانضباط بعد ذلك!.. ان لمثل هذه الاحداث تأثيرا شديدا على المجتمع فهى تزيد من الاحساس والشعور باللامبالاه بسبب التسيب والاهمال وافتقاد الامن والامان.. وهو مالا يجوز الصمت عليه.. واذا لم تعود للمؤسسات التعليمية الهيبة القوية - كما كانت فى الماضى - فسوف يتهاوى المجتمع ككل الى الحضيض.

التسرب والجريمة

وتؤكد د. نادية حليم على اهمية التوعية الاجتماعية والاسرية والاعلامية للابناء بعدم خروجهم من المدرسة الا فى مواعيد الخروج وعدم تصديقهم لاى شخص يقابلهم.. وتبقى بعد ذلك جرائم السرقة وهى ليست جديدة على اى مجتمع.. اضافة الى قضية اخرى وهى قضية التسرب من التعليم.. فالمفروض ان الفتاة التى قامت بالسرقة - ستة عشر عاما - ان تكون داخل مدرستها فى ذلك الوقت - وهى قضية اخرى - ان ماحدث نموذج شامل للتسيب والاهمال ومن عدة جوانب.. اهمال المدرسة.. واهمال الاسرة فى تربية الابناء.. واهمال المجتمع فى التوعية.. واهمال المسئولين عن المراقبة وعن حل مشكلة التسرب من التعليم وحل مشكلة الأمية وحل مشكلة الجريمة.. الخ.

مجموعة من القضايا المتشابكة التى لابد ان تنتهى باعادة النظر فى الادوار الاجتماعية لكل فئات المجتمع.

المسئولية مشتركة!

ويشير د. محسن العرقان استاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية الى ان القضية ليست قضية أمن المدرسة وحراستها أو قضية تسيب واهمال فقط..

بل هى قضية العنف الذى اصبح اللغة السائدة للتحاور بين الناس.. فكل واحد يستطيع ان يفعل اى شىء وفى اى وقت بلا رقابة او حساب!.. وماحدث هو صورة للجريمة المنظمة.. فتاة فى الخامسة او السادسة عشرة من عمرها - قد تكون وراءها جهة تحركها - درست الموقف تماما وعرفت اماكن الضعف فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المدرسة واستطاعت اختراق هذا الصرح التعليمي وهي متأكدة من عدم اعتراض أحد على دخولها.. وقامت بتنفيذ جريمتها!.. اين حارس المدرسة.. واين المشرفون وهل يسمح بخروج التلميذات بدون مراقبة او رقابة!.

وهل يسمح لفتاة غريبة بالدخول الى المدرسة.. وسواء ماحدث كان داخل المدرسة او خارجها.. فالمسئولية على المدرسة لابد ان تقع.. ايضا المسئولية على اسرة التلميذة - التي بالقطع تفتقد الحنان والرعاية الاسرية ولذلك خرجت مع الفتاة بكل سهولة.. اذن هي شخصية مهزوزة ليست لها انتماءات او خبرة.. لم تقم الاسرة بتعليمها ورعايتها وللاسف اصبحت المدرسة لدى الكثير من الاسر الآن مجرد مكان لايواء الابناء. ان الاسرة مدانة مثلها مثل المدرسة لان تعليم الابناء وتوعيتهم يقع على عائق الاسرة اولا واخيرا قبل المدرسة.

ويضيف د. محسن العرفان يتبقى لنا بعد ذلك والاهم هو كيف تدخل فتاة غريبة الى المدرسة.. وحتى كيف توجد بالقرب منها.. لتأخذ احدي التلميذات وتهرب بها!.. الثغرات كثيرة ولكننا لانبحث عنها بقدر مانريد تحليل الموقف، فالمسئولية مشتركة بين المدرسة والمشرفة والحارس والاسرة والمجتمع.. الخ..

والنتيجة ان الامن النفسي والشخصي اصبح غير موجود.

---

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية